Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبناء على هذه الفرضية التي تبوح بها للقارئ اسطر الرقعة الاولى، تستمر تداعيات ابن الفضل، التي لا تخرج عن دائرة الجوع والثورة ولكنّ بأفق انساني ينتصر للضعف والعدالة المفتقدة، ويمجد ثوار الهامش الذين يرفضهم المتن الرسمي للتاريخ، من زنج وقرامطة وسواهم، في قراءة طبقية جديدة للتاريخ العربي، وما فيه من صراع بين الاسياد والاتباع.

لقد عالج المقالح من خلال هذا القناع، مشكلات عصره التي يشكل الاستغلال والحرمان اساسها وجوهرها، وألهمته تقنية القناع والسرد الكامن فيه؛ ان يبتعد قليلاً عن المباشرة والتقريرية، ليقول ما يريد بفنية عالية ومعادل سردي.

ومن نماذج الشعراء المعذبين غربةً وموتاً، يختار المقالح مالك بن الريب وابن زريق البغدادي ليدخل معهما في تناص من النوع الذي ينجزه في قصائده، أي الذي يظل فيه على مبعدة من رمزه القناعي كموضوع، مسمياً اقترابه منه، بتواضع، ووضوح ينبه القارئ إلى المتن الاصلي، وكأنه يستعين في عناوينه بما يشبه كورس الكُاتب المسْرحي بريخت الذي ينبه مشاهديه إلى ان عمله تمثيل وليس حقيقة، وانه اعادة تقديم للاساطير أو الحبكات أو القصص، ليمنع اندماج المشاهد تماهياً بالعمل، ولكي يشتق منه الدرس الذي يريد توصيله. ولكن معاينة اقنعة المقالح قرائياً، تقوى بهذا الاقتراب التناصي الحذر، فما سيقرأ المتلقي ليس إلا (تقاسيم على قيثارة مالك بن الريب) أو (هوامش يمانية علي تغريبة ابن زريق البغدادي). فالتقاسيم والهوامش فروع من القيثارة والتغريبة، وهذان النصان يريدان ان يكونا اضافات وتنويعات، فالقارئ ملزم باستحضار النصين الاولين ليغدو نصا المقالح فرعين معاصرين.

وسنبدأ بـ(هوامش يمانية..) التي تتوزع على اربعة مقاطع عمودية تعارض قصيدة ابن زريق البغدادي (من شعراء العصر العباسي الثاني) ومطلعها:

لاتعذليه، فإن العذل يوجعهُ قد قلتِ حقاً ولكنْ ليس يسمعُهُ